Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونتيجة، بل قدمت إليه مدعومة ـ بوسيلة إيضاح ـ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(1)

ما نراه؛ فإن الدرس قد بُدىء بالسؤال، ولأن المقام مقام تربية وتعليم أُوثرت لفظة «الرب» وحيث إن شرح الدرس يقتضي معرفة مدى استعداد السائل لتلقّي المعلومة؛ لأن القضية قضية إيمان، كان السؤال الثاني كمفتاح للولوج. في الوقت الذي برز فيه عنصر الاستجابة المطمئنة للبدء في عرض ـ وسيلة الإيضاح.

والسؤال الذي يرد هو: من يتولّى إعداد هذه الوسيلة وتصميمها؟

إنه المتعلّم نفسه؛ ليعمل بيديه: يضمّ ويفرّق وهو يرى بعينيه، ويقوم ويقعد ويمشي، ويقف. وعاء زمني استغرقته هذه العملية، وظرف مكاني أحاط بعناصر تلك الوسيلة ـ أربعة طيور وأربعة جبال ودعوة، ثم سعي ليتم الدرس، وقد استوعب المتعلّم تفاصيله ودقائقه، وعلم أن الله عزيز غالب على أمره حكيم فيما يفعل وفيما يذر.

تنوّع الوسيلة:

قد تُصبح في ذات المتعلّم وفيما يستخدمه من مركوب وفيما يتناوله من زاد.

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى

(1) سورة البقرة، الآية: 259.